علي بك البدراوي

من أبرز الشخصيات التي سطعت في سماء مدينة سمنود في القرن 13هـ/19م، شخصية علي بك بن الحاج أحمد البدراوي من أهالي سمنود أصلاً وفرعاً، بدأ حياته بالعمل عطاراً ثم زياتاً ثم مشداً والمشد هو موظف تابع لشيخ البلد يحضر الفلاحين إلى الديوان ثم ولي شيخا على جزء من سمنود وتزوج بنت دسوقي سوار عمدة المنزلة وقيل عمدة محلة أبو علي بالغربية .

كان عمدة سمنود في تلك الفترة الكناني عنتر وهو الذي مدح البدراوي عند محمد علي باشا حاكم مصر بعد ما رأى فيه من ذكاء وحسن التدبير وهمه عالية، فعينه شيخاً لخط سمنود وهو أول مصري قام بتعيينه محمد علي باشا في إدارة قسم سمنود ثم ما لبث أن ولاه إدارة هذا الخط عام 1829م بعد ما أثبت كفاءة كبيرة وورد اسمه في الوثائق باسم (المكرم علي البدراوي مأمور خط سمنود) مما يدل علي مكانته الكبيرة في ذلك الوقت.

استمر البدرواي طوال فترة حكم محمد علي هو الحاكم الإداري لسمنود ومن تبعها من مراكز مديرية الغربية ونواحيها مثل المحلة الكبرى التي كانت تتبع سمنود قديماً وقرية الجعفرية التي تتبع مركز السنطة حالياً، وظل البدراوي في هذا المنصب حتى عينه محمد علي مأموراً لمديرية الغربية بأكملها، وعندما حدث بعض التأخير في المطلوبات من الأموال الأميرية على قسم البدراوي أمر محمد علي بشنقة فتوسط له بسليوس بك في العفو عنه بسعي من بعض أصحابه فعفا عنه محمد علي وجعله مأمور

جفالك نبروه والجفالك هي أراضي اختص بها محمد علي افراد أسرته وكبار حاشيته وأعفاها من الضرائب، وانصلح حال زراعه تلك الأراضي فعادت محبة محمد علي للبدراوي وأزدادت بعدما توفي أولاد البدراوي بالطاعون في عام 1835م فأشفق عليه ومنحه رتبة أميرالاي بدون ماهية وعافاه من الجفالك وجعله عمدة بلده.

ومدحه إبراهيم باشا ابن محمد علي بعدما نزل عنده بسمنود لما انكسرت قنطرة قرية الراهبين ورأى همته في سد القطع فعينه محمد علي ناظر ورش وجه بحري وحملة ناحية سمنود من مكوس وجمارك وعندما اصدر محمد علي نظام العُهد والغاء نظام الإحتكار في 23 مارس 1840م، وهو نظام قام بإعطاء معظم البلاد لكبار الأعيان والضباط والمأمورين باسم عهدة، وذلك على أن يتعهدوا ويكونوا ملزومين بتحصيل البقايا والضرائب والوفاء بها ، فعهد إلى علي البدراوي بعدة نواحي من الغربية وهي سمنود ومحلة منوف وكفر الثعبانية وبقي مكرماً حتى وفاة محمد علي باشا .

وفي ولاية عباس باشا التزم البدراوي مصلحة الملاحة والمطرية وجعل مفتش الفوريقات بالمحروسة واحيل مع عهدته تسوق الأقطان اللازمة للورش ومشتري البهائم اللازمة للجفالك وجهات الميري وملاحظة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد بالسمن اللازم لجهات الميري ويذكر أن عباس حلمي باشا نزل عنده بسمنود.

وفي زمن سعيد باشا الذي قام بضم مديريتي الغربية والمنوفية في مديرية واحدة أطلق عليها روضة البحرين في فبراير سنة 1856م، ظل علي البدراوي هو الحاكم الاداري لسمنود وقد تبعت سمنود نصف ثان مديرية روضه البحرين كما منحه أربعمائة فدان من طينه الذي ببلده وجعله له عشورية بعدما كانت خراجية وفي فترة حكم

سعيد باشا أيضا أحال إلى البدراوي عهدة أقسام فوه وشباسات والمحلة بعد أن تعهد بسداد الضرائب والبقايا المتراكمة على تلك الاقسام وذلك بعد أن قام بدفع **6375** جنيهاً المطلوبة من بلده وطالب مساعدة تلك الأقسام بصرف إعانة لها فتقرر صرف مبلغ **22,500** جنيهاً لها وأُحيلت له إدارة تلك الاقسام ليقوم بسداد البقايا والمتأخرات حتى عام **1855**م وضرائب عام **1856**م كلها بواقع **400,000** جنيهاً سنوياً يتم تقسيطها أقساط شهرية بالإضافة إلى مبلغ الإعانة في عامين، كما منحه سعيد باشا رتبة أميرالاي بالماهية والنيشان.

وفي عهد الخديوي إسماعيل باشا التزم البدراوي بالملاحة والمطرية بالاشتراك مع عناني بك بستين ألف بالإضافة إلى ما كان يمتلكه من أراضي العهدة بسمنود التي بلغت في بداية حكم إسماعيل حوالي **1,914** فدان من أطيان هذه الناحية.

ونظراً للنشاط التجاري الذي نشط في عهد محمد علي بعد ما أدخله من إصلاحات في الري والزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي كما أهتم بسبل النقل البريه والمائية في البلاد مما يسهل نقل الغلات الزراعية إلى الموانئ لتصديرها للخارج، كان لسمنود دوراً مهماً ومؤثراً في حركة التجارة في ذلك الوقت وكان البدراوي هو المتعهد بتوريد المنتجات الزراعية مثل القمح وبذر الكتان والقطن الهندي إلى الإسكندرية واصبحت سمنود في تلك الفترة مركزاً للغلات الزراعية التي تنقل بالمراكب النيلية المخصصة لحمل الغلال فكان البدراوي يمتلك مركب سفرية حمولتها ثمانية أردب وكذلك مركب قياسية حمولتها مائة أردب وعشرة والمركب القياسية هي مركب مسطحة بطيئة الحركة تستخدم في النيل لنقل البضائع والحبوب والمسافرين.

كما قام بدور بارز في تجديد وإنشاء عدد كبير من المنشآت الدينية بسمنود فاستحق بجدارة أن يكون أمير البناء بها ومن أبرزها مسجد إسماعيل العدوي وضريحه حيث أعاد علي بك البدراوي تجديد مسجده عام **1265**هـ/ **1848**م فشملت التجديدات ساحة الصلاة للمسجد والمدخل والقبة الضريحية والمنبر الخشبي وهذه التجديدات باقية إلى الأن ومؤرخة.

وقد حفرت على المدخل أربعة سطور من الشعر نصها :

تأمل صنيع البيك في بيت ربه	على جزاه بره من مساعد
فقد جمع الحسنى بتجديد جامع	به سر حبر يرتجي في الشدائد
بناه لوجه الله يرجو قبوله	إذا قصرت أهل القبور الصواعد
عن العدوي النور يرى مؤرخا	لنا جاء خير الفعل أحيا المساجد

وأربعة أسطر أخرى من الشعر كتبت على قبة الضريح تقول:

هذا مقام العارف العدوي من	شهدت مآثر فضله الاخيار
قد شاد بدراوي بيك وضعه	لتعمر الامداد والاسرار
فغدا علينا حيث جدد قبة	في ذا الرحاب وهكذا الاثار
في بابها قال القبول مؤرخاً	لاحت على تجديدها الأنوار

وفي أواخر حياته قام علي بك البدراوي بتجديد مسجد المتولي (الجامع الجديد) بسمنود ونقش سقفه بماء الذهب وذلك عام **1285**هـ/ **1868**م.

وتوفي يوم السبت 17 محرم سنة 1285هـ/ 1868م كما ورد في إعلام الوفاة الشرعي الصادر من محكمتي سمنود والمحلة الكبرى بينما ذكر علي باشا مبارك إنه توفي في شهر محرم سنة 1284هوبلغت تركته فقط من الأراضي الخراجية 2379 فدان معظمها بنواحي الغربية والدقهلية والكثير من العقارات منها قصر علي بك البدراوي الذي يشرف على بحر سمنود (شاطئ النيل) وأنشأه عام 1278هـ/ 1861م.

***